

البرهان في علوم القرآن

وجعل منه بعضهم قوله تعالى قال رب إن قومي كذبون 1 ونحوه مما كان عند المتكلم لانه لا يكون خلافة فانه كان على طمع إلا يكون منهم تكذيب .

وقوله تعالى هو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه 2 أي بالنسبة إلى ما يعتاده المخلوقون في إن الاعادة عندهم اهون من البداءة لانه أهون بالنسبة إليه سبحانه فيكون البعث اهون عليه عندهم من الإنشاء .

وحكى الإمام الرازي في مناقب الشافعي 3 قال معنى الآية في العبرة عندهم لأنه لما قال للعدم كن فخرج تاما كاملا بعينه واذنيه وسمعه وبصره ومفاصله فهذا في العبرة اشد من إن يقول لشيء قد كان عد إلى ما كنت عليه فالمراد من الآية وهو اهون عليه بحسب عبرتكم لا إن شيئا يكون على □ اهون من شيء آخر .

وقيل الضمير في عليه يعود للخلق لأنه يصاح بهم صيحة فيقومون وهو أهون من إن يكونوا نطفة ثم علقا ثم مضغا إلى إن يصيروا رجالا ونساء .

وقوله يأيتها الساحر 4 أي يأيتها العالم الكامل وإنما قالوا هذه تعظيما وتوقيرا منهم له لأن السحر عندهم كان عظيما وصنعة ممدوحة .

وقيل معناه يأيتها الذي غلبنا بسحره كقول العرب خصمته فخصمته أي غلبته بالخصومة ويحتمل أنهم ارادوا تعييب موسى عليه السلام بالسحر ولم ينافسهم في مخاطبتهم به رجاء إن يؤمنوا .

وقوله تعالى فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا 5 جيئ ب إن التي للشك وهو واجب دون اذ التي للوجوب سوفا للكلام على حسب حسابهم إن